الآفاق

مجلة أسبوعية تهتم بشؤون الحوزات العلمية

- السنة الثالثة
- الـ ١١٨
- الإثنين
- ١ ربيع الأول ١٤٤٧ هـ.ق
- ٢٥ أغسطس ٢٠٢٥ م
- ٤ صفحات
- ٢٠٠٠٠ ريال

الإمام العسكري عليه السلام والحياة العلمية في عصره ٤

الندوة العلمية
دور العلوم التجريبية في عملية الاستنباط ٣

قال الإمامُ العسكريُ عليه السلام:

«خَيرٌ مِن الحَياةِ ما إذا فَقَدتَهُ أبغَضتَ الحَياةَ، و شَرٌّ مِن المَوتِ ما إذا نَزَلَ بكَ أحبَبتَ المَوتَ.»

تحف العقول، ص ٤٨٩

الإمام الخامنئي في مراسم عزاء ذكرى استشهاد الإمام الرّضا عليه السلام

الشعب الإيراني يتصدي بقوّة لمَن يتوقّع من إيران الخضوع لأوامر أمريكا

التقى قائد الثورة الإسلامية، الإمام الخامنئي، صباح يوم الأحد (٢٠٢٥/٨/٢٤)، جمعًا غفيرًا من مختلف فئات الناس، وذلك في مراسم ذكرى شهادة الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام. وأكد سماحته في كلمته أنّ العداء الأمريكي لإيران سببه رفضها الخضوع لأوامر أمريكا، وأنّ الحديث عن التفاوض معها سذاجة تغفل عن هذه الحقيقة. كما أشار سماحته إلى أنّ أمريكا والكيان الصهيوني راهنا على الحرب الأخيرة وفشلوا، بعدما صمد الشعب الإيراني إلى جانب قواته المسلحة وحكومته. وخلص إلى أنّ وحدة الشعب الإيراني تبقى الدرع الفولاذي الذي يُفشل خطط الأعداء لإثارة الانقسام أو فرض التبعية.

كلمة رئيس التحرير

الإمام الحسن العسكري عليه السلام: سنوات قليلة، أثر خالد

حين نتأمل في سيرة الإمام الحسن العسكري عليه السلام، ندرك أننا أمام شخصية استثنائية جمعت بين عظمة الروح وصفاء الفكر ودقة التدبير السياسي. لقد عاش الإمام عليه السلام عمرًا قصيرًا لم يتجاوز تسعًا وعشرين سنة، لكنه حمل خلاله أمانة ثقيلة في زمن من أشد الأزمنة ظلمة وقسوة على أهل البيت عليهم السلام.

في بعده الفردي، كان الإمام عليه السلام مدرسة أخلاقية متكاملة؛ فقد جسّد أسمى معاني التواضع والزهد، ودعا شيعته إلى التقوى والصدق وأداء الأمانة، ليكونوا زينةً له لا شينًا عليه. وفي مواقفه تتجلّى كرامات ومعاجز أكدت مقامه الرباني، وعوّضت عن الحصار الإعلامي المضروب حوله.

أما في ميدانه العلمي، فقد واجه تيارات فكرية منحرفة، نتجت عن حركة الترجمة الواسعة آنذاك، حيث حاول البعض دسّ الشبهات في صميم العقيدة. فتصدى الإمام عليه السلام لذلك بعمق علمه، وردّ على الفيلسوف الكندي في محاولته التشكيك بالقرآن، وأرشد الأمة إلى الرجوع للعلماء العدول في مرحلة الغيبة، مثبتًا أن الإسلام قادر على مواجهة كل فكر دخيل.

وفي الجانب السياسي، تعامل الإمام العسكري عليه السلام مع سلطة عباسية غاشمة فرضت عليه الإقامة الجبرية والاعتقال، لكنها عجزت عن تعطيل مشروعه الإصلاحي. فقد أسس شبكة من الوكلاء، واعتاد شيعته على المراسلات والتواصل غير المباشر، ممهّدًا بذلك للغيبة الصغرى لولده الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف. لقد كان واعيًا بأن حفظ الرسالة يقتضي التدرج في إعداد الأمة لهذه المرحلة المصيرية.

إننا أمام إمام لم يترك للعمر القصير أن يحدّ من عطائه، بل حوّل سنوات قليلة إلى مدرسة خالدة في الأخلاق والعلم والسياسة. من هنا، تبقى ذكراه منارة تهدي الأجيال، وتؤكد أن مشروع أهل البيت عليهم السلام هو مشروع بناء الإنسان وصيانة الرسالة.

وسلام عليه يوم وُلد، ويوم استشهد، ويوم يُبعث حيًا.

■ القبانجي: الحشد الشعبي قوة العراق وعزه... ودعوة لتطهير المحافل الحسينية من الانحرافات

المكتب الإعلامي لسماحته- قال امام جمعة النجف الأشرف سماحة السيد صدر الدين القبانجي: الملف الساخن اليوم في العراق هو ملف الحشد الشعبي حيث المعركة على حل الحشد. نحن نعتقد أن الحشد الشعبي هو قوة العراق، والحشد هو عز العراق، وإذا تم إنهاء الحشد فذلك يعني قطع اليد العراقية الضاربة حيث هذه اليد هي التي أوقفت المد الداعشي.

وفي شأن آخر قال سماحته: أقامت وزارة الثقافة العراقية مهرجان (الأنشودة الحسينية) بمناسبة أربعينية الإمام الحسين عليه السلام. نحن نشكر الوزارة على هذه الالتفاتة الكريمة، ولكن (لا يُطاع الله من حيث يُعصى)، حيث تخلل هذا المهرجان موسيقى وتبرج نسائي، فهل يقبل الحسين بهذا العمل؟ إن الإمام الحسين عليه السلام هو عبرة وعِبرة وليس أغانٍ وتبرج نسائي، لذلك نحن ندعو لتطهير المحافل الحسينية من الانحرافات الدينية والأخلاقية.

وحول تصريحات بعض السياسيين حول الشيعة قال سماحة السيد القبانجي: هنالك حديث رفعه بعض الساسة المتصدين يقول إن الشيعة غير قادرين على الحكم وأنهم فقط للطم وليس للحكم. نحن نقول إن الشيعة أول من آمن بمشروع المشاركة السياسية، الشيعة هم من قضى على الإرهاب الداعشـي، الشيعة هم الذين قضوا على مشروع تقسيم العراق، والاستقرار الأمني خير دليل على نجاح حكم الشيعة، والزيارات المليونية خير دليل على ذلك. لذا نرجو من هؤلاء الابتعاد عن اللغة الطائفية.

وحول انسحاب القوات الأمريكية من العراق قال سماحته: بداية انسحاب قوات التحالف الدولي من العراق في هذا الشهر والمقرر أن يكتمل الانسحاب إلى نهاية عام ٢٠٢٦. نحن نعتقد أنها خطوة بالاتجاه الصحيح والعراق قادر على تأمين وضعه الداخلي والخارجي.

■ الشيخ قاسم: نطالب الحكومة اللبنانية باستعادة السيادة الوطنية ولن نسلم سلاحنا الذي أعزنا ويحمينا

الميادين- أكّد الأمين العام لحزب الله الشيخ نعيم قاسم، اليوم الاثنين، أن بداية حل المشاكل في لبنان تكون باستعادة السيادة الوطنية، ومن دون هذه البداية لا يمكن ذلك.

ودعا الشيخ قاسم في كلمة له في الحفل التأبيني لرجل الدين البارز السيد عباس علي الموسوي، الحكومة إلى جلسات مناقشة مكثفة لكيفية استعادة السيادة، ومناقشة الخطط والبرامج، داعياً النخب إلى مساعدة الحكومة في وضع الخطط من أجل استعادة السيادة الوطنية، عبر إغراق وسائل التواصل الاجتماعي، والفضاء الإعلامي، بمقترحات للحكومة حول كيفية استعادة السيادة.

كما دعا إلى العمل تحت شعار "نطالب حكومة لبنان باستعادة السيادة الوطنية" لإشعارها بأنها مسؤولة في العمل من أجل ذلك.

أمّا عن القرار الحكومي بنزع سلاح المقاومة، فاعتبر الشيخ قاسم أن "القرار الحكومي الأخير غير ميثاقي"، مضيفاً: "إذا استمرت الحكومة بهذه الصيغة، فهي ليست أمينة على سيادة لبنان".

ولفت إلى أنّ الولايات المتحدة الأميركية تمنع السلاح الذي يحمي الوطن، مؤكّداً أنها تعبث بلبنان، وأنها ليست موثوقة بل خطراً عليه، وأن الحركة الأميركية هي حركة لتخريب لبنان ودعوة إلى الفتنة.

الأمين العام لحزب الله توجه إلى الحكومة بالمطالبة بإيقاف العدوان، إذا كانت تريد بسط السيادة، وتعمل لمصلحة البلاد.

كما أكّد أن "السلاح الذي أعزنا، والذي يحمينا من عدونا، لن نتخلى عنه"، وتابع: "السلاح روحنا وشرفنا وأرضنا وكرامتنا ومستقبل أطفالنا". وأضاف الشيخ قاسم: "من يريد نزع سلاحنا كمن ينزع روحنا منّا، وعندها سيرون بأسنا".

وللحكومة اللبنانية قال الشيخ نعيم قاسم: لا "خطوة مقابل خطوة" وعليهم ("إسرائيل") تنفيذ الاتفاق أولاً، بعدها نناقش الاستراتيجية الدفاعية، داعياً الجهات اللبنانية لأن "يكونوا شجعاناً ويقفوا في وجه الضغوط"، مؤكّداً لهم: "سنكون معكم في هذا الموقف العزيز".

■ نداء عالمي من "منظمة البقيع الدولية" لإعادة إعمار البقيع

وكالة أنباء التقريب- عُقد مؤتمر دولي في شيكاغو بمبادرة من "منظمة البقيع الدولية" لدعم مبادرة إعادة إعمار البقيع، مطالبًا بتحرك عاجل لإحياء هذا الموقع التاريخي والديني، محذرًا من صمت يعادي حرمة أهل البيت عليهم السلام.

عُقِدَ اجتماعٌ دوليٌّ عبرَ الإنترنت بمبادرة من "منظمة البقيع الدولية" لدعم مبادرة إعادة إعمار البقيع برئاسةِ آيةِ الله السيد حميد الحسن، العالمِ الهنديِّ البارز، وبمشاركةِ عددٍ من العلماءِ والباحثين، وحظيَ باهتمامٍ واسع.

وأكَّدَ حجةُ الإسلامِ أسلم رضوي خلالَ المؤتمر أنَّ الصمتَ تجاهَ هدمِ قبورِ البقيع يعني عدمَ المبالاةِ بحرمةِ أهلِ البيتِ عليهم السلام، وأنَّه يجبُ على جميع المسلمين العملُ لإحياءِ هذا التراثِ الإسلاميّ.

وأوضح حجة الإسلام السيد محبوب مهدي عابدي النجفي، مؤسس منظمة البقيع، أن هدف أنشطة هذه المنظمة هو نشر ثقافة إحياء جنة البقيع، مؤكدًا على دور الدعاء والعمل الجماعي في تحقيق هذه الأهداف. وأعرب عن يقينه بأنه سيأتي يوم تُقام فيه في البقيع روضة مهيبة تليق بمقام أهل البيت عليهم السلام، وستكون رمزًا لعزة ووحدة الأمة الإسلامية.

وأشار آية الله السيد حميد الحسن إلى أهمية المحبة العميقة للقرآن وأهل البيت عليهم السلام، قائلاً إن الحفاظ على الهوية الإسلامية يتطلب الارتباطين القلبي والعملي بهذين الإرثين الثمينين. كما شدد على دور علماء العالم في إيصال صوت مظلومية البقيع إلى المحافل الدولية.

وأفاد سجاد لاكاني، أحد الأعضاء النشطين في المنظمة، بأن الوثائق والمستندات المتعلقة بهدم البقيع قد أُرسلت إلى الأمم المتحدة والهيئات الحقوقية. كما أعلن عن خطة مستقبلية لإنشاء روضة زيارة رمزية قرب وادي السلام في النجف لتوفير فرصة للتواصل الروحي للزائرين.

وأرجع حجة الإسلام السيد حيدر حسن آل نجم الملة سبب تدمير البقيع إلى النوايا الخبيثة لمحمد بن عبد الوهاب، مؤكدًا أن جراح هذه المأساة ستظل قائمة حتى إعادة بناء الروضات. كما أشار السيد صادق علي أحد الرواديد إلى أنّ الهدم ناتج عن حقد تاريخي على أهل البيت عليهم السلام، وأشاد بدور المنظمة في تدويل هذه القضية.

وناشد حجةُ الإسلام أسلم رضوي مناصري العدالة في العالم عدم السكوت عن تدمير البقيع، داعيًا كل شخص إلى العمل حسب طاقته.

واختُتم المؤتمر بالتشديد على ضرورة إحياء قبور أهل البيت عليهم السلام، وتعزيز ثقافة عاشوراء، والحفاظ على التراث الديني والمعنوي، مع تأكيد المشاركين على دعم هذه المسيرة والاستمرار في تعزيزها.

■ تشييع كبير للعلامة السيد محمد علي بحر العلوم في النجف الأشرف

الاجتهاد- جرت في محافظة النجف الاشرف، الاثنين الاول من ربيع الاول ١٤٤٧، الموافق ٢٥ اب ٢٠٢٥، مراسم تشييع جثمان الامين العام لمؤسسة بحر العلوم الخيرية حجة الاسلام والمسلمين العلامة السيد محمد علي بحر العلوم رحمه الله، بمشاركة عدد غفير من كبار اساتذة الحوزة العلمية في النجف الاشرف وفضلائها وطلبتها، الى جانب حشد من الاساتذة الجامعيين، والمسؤولين، وشخصيات اجتماعية ومواطنين، واسرة الفقيد.

التشييع المهيب لجثمان الفقيد الكبير انطلق من مسجد الشيخ الطوسي باتجاه العتبة العلوية المقدسة، حيث اقيمت صلاة الميت ومراسم الزيارة، قبل مواراته الثرى في مقبرة ال بحر العلوم بمسجد الشيخ الطوسي.

وكان جثمان العلامة السيد محمد علي بحر العلوم قد جرى تشييعه مساء الاحد عند ضريح الامام الحسين عليه السلام واخيه العباس عليه السلام بمدينة كربلاء المقدسة، وتقدم المشيعيين سماحة السيد احمد الصافي المتولي الشرعي للعتبة العباسية المقدسة، وسماحة الشيخ الكربلائي المتولي الشرعي للعتبة الحسينية المقدسة، وشارك فيه عدد غفير من المواطنين والمحبين وطلبة العلوم الدينية وذوي الفقيد الكبير.

سيماء الصالحين

مفخرة الإسلام

يقول الأستاذ الشهيد مطهّري رحمه الله:

«قبل عدّة سنوات دُعيت إلى الجمعيّة الدينيّة لجامعة شيراز، فوقف لتعريفي أحد الأساتذة هناك - وكان قبلاً طالب علم ولعلّه كان تلميذي- وفي آخر حديثه قال هذه الجملة: «إذا كان هذا الزيّ مفخرة للآخرين فإنّ فلاناً مفخرة زيّ الروحانيّة». شعرت أنّني أحترق. وعندما قمت لأتكلّم قلت: «يا فلان ما هذا الكلام الذي خرج من فمك؟! أصلاً هل تفهم ماذا تقول؟ أنا ليس لي إلّا افتخار واحد هو هذه العمامة والعباءة. من أنا حتّى أكون مفخرة العمامة والعباءة؟ ما هذه التعارفات الفارغة التي تتعارفون بها مع بعضكم؟ يجب أن يقال أبو ذرّ مفخرة الإسلام. الإسلام يفتخر بتربية أبناء له يحسب لهم حساباً؛ لأنّ لهم دوراً مهمّاً في الثقافة البشريّة. الدنيا لا تستطيع أن لا تكتب اسم الشيخ نصير الدين الطوسيّ على جزء من القمر؛ لأنّ له دخلاً في بعض اكتشافات القمر. من نحن؟ وما هي قيمتنا؟»

المصدر: سيماء الصالحين، ص ٢٢٨

كلمات للحياة

اللسان ترجمان القلب

إنَّ اللّسان ترجمان القلب، والكاشف عمّا يختزنه المرءُ في صدره وفؤاده، وهو المعبّر عن هويّة الإنسان وشخصيّته، و"المَرْءُ مَخْبُوْءٌ تَحْتَ لِسَانِهِ"، فعقل المرء وفضْلُهُ مستورٌ ومخفيٌّ تحت لسانه، إذا تكلّم وتحرّك لسانُهُ انكشف وعُرف، ولهذا لا ينبغي له إلا أن يتكلّم بعلمٍ وخير وصلاح وإلا كان اللّسان سَبُعاً إن أطلقَهُ صاحبُهُ أكلَهُ وافترسه، فعن أمير المؤمنين عليه السلام في وصيّته لابنه محمّد ابن الحنفيّة: "مَا خَلَقَ الله عَزَّ وَجَلَّ شَيْئاً أَحْسَنَ مِنَ الْكَلَامِ وَلَا أَقْبَحَ مِنْهُ، بِالْكَلَامِ ابْيَضَّتِ الْوُجُوهُ وَبِالْكَلَامِ اسْوَدَّتِ الْوُجُوهُ، وَاعْلَمْ أَنَّ الْكَلَامَ فِي وَثَاقِكَ مَا لَمْ تَتَكَلَّمْ بِهِ فَإِذَا تَكَلَّمْتَ بِهِ صِرْتَ فِي وَثَاقِهِ فَاخْزُنْ لِسَانَكَ كَمَا تَخْزُنُ ذَهَبَكَ وَوَرِقَكَ فَإِنَّ اللِّسَانَ كَلَبٌ عَقُورٌ، فَإِنْ أَنْتَ خَلَّيْتَهُ عَقَرَ، وَرُبَّ كَلِمَةٍ سَلَبَتْ نِعْمَةً، مَنْ سَيَّبَ عِذَارَهُ قَادَهُ إِلَى كُلِّ كَرِيهَةٍ وَفَضِيحَةٍ ثُمَّ لَمْ يَخْلُصْ مِنْ دَهْرِهِ إِلَّا عَلَى مَقْتٍ مِنَ اللهِ وَذَمٍّ مِنَ النَّاسِ".

وينقل لنا التأريخ أنَّ بعض أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله كان يضع حصاةً في فمه، فإذا أراد أن يتكلّم بما علم أنَّ لله فيه رضا أخرجها، وإلّا بقي خازناً لسانه صامتاً، فلسانُ السوء واللغو والرذيلة جديرٌ به أن يُسجن ويُحبس ويُغلق عليه، وفي هذا يقول أمير المؤمنين عليه السلام: "مَا مِنْ شَيْءٍ أَحَقَّ بِطُوْلِ الحَبْسِ مِنَ اللِّسَانِ وَمِنْ أَجْلِ ذَلِكَ حَجَبَ اللهُ اللِّسَانَ بِأَرْبَعَةِ مَصَارِيْع لِكَثْرَةِ ضَرَرِهِ، الشَّفَتَانِ مِصْرَاعَان، وَالأَسْنَان مِصْرَاعَان، وَمَعَ هَذَا انْظُر إِلَى فِعْلِهِ وَحَذِّر نَفْسَكَ مِنْ شُرُوْرِهِ"

المصدر: وصايا الأوصياء، ص ٦٧

صدر حديثاً

صدر حديثاً عن العتبة الحسينية المقدسة موسوعة أهل البيت عليهم السلام القرآنية وهي أول موسوعة قرآنية تجمع منهج الثقلين (الكتاب والعترة) في بيان علوم القرآن وتفسيره، تضم بين دفتيها أكثر من ٣٥,٠٠٠ حديث نبوي عن النبي وأهل بيته صلوات الله عليهم، في ٦٠ مجلدًا متكاملاً.

■ محتويات الموسوعة:

تتألف الموسوعة من ثلاثة حقول معرفية، تغطي مختلف الجوانب القرآنية والعقدية والفقهية، وهي:

المجموعة القرآنية | ٢٩ مجلدًا
المجموعة العقائدية | ٢٢ مجلدًا
المجموعة الفقهية | ٨ مجلدات
المجلد الستون: الدليل والفهارس

يحتوي هذا المجلد على:

خطة العمل واللجان العاملة

■ فهارس شاملة تسهّل البحث والاستفادة من الموسوعة

المميزات الفنية للموسوعة:

طبعة ملونة وتجليد فني مذهب يعكس فخامة المحتوى العلمي.

تمييز الآيات القرآنية باللون الأحمر، بينما كُتبت الأحاديث باللون الأسود، لسهولة القراءة والتصفح.

ترقيم موحّد للأحاديث من أول جزء إلى آخره، لتسهيل البحث والمقارنة بين الأجزاء.

كل حديث يحمل عنوانًا جامعًا، يربط بين عنوان الكتاب والنص القرآني والنص الروائي، مما يسهل استيعاب مضمونه.

الندوة العلمية

دور العلوم التجريبية في عملية الاستنباط

الآفاق- بحسب تقرير العلاقات العامة لمؤسسة دانشوَران البحثية، عُقدت ندوة علمية بعنوان «اعتبار أبحاث العلوم التجريبية في الفقه» بحضور الأستاذ الشيخ حميد درايتي في المدرسة العليا للفقاهة لآل محمد عليهم السلام وذلك يوم الخميس ١٨ شوال المكرم ١٤٤٦ هـ. وفيما يلي نص هذه الجلسة يُعرض أمام القرّاء:

■ علاقة العلوم التجريبية بالعلوم الإنسانية

الموضوع الذي يُناقَش في هذه الجلسة هو دور العلوم التجريبية في عملية الاستنباط. أول نقطة يجب الانتباه إليها في بداية البحث هي أن إطلاق عنوان العلوم التجريبية على العلوم الإنسانية محل خلاف بين الآراء؛ فالبعض يعتبر العلوم الإنسانية جزءاً من العلوم التجريبية، فيما لا يعتقد آخرون بذلك. شخصياً أرى أن العلوم التجريبية تختلف عن العلوم الإنسانية؛ ولكن يمكن، بنظرة أكثر شمولية، إدراج العلوم الإنسانية أيضاً تحت مظلة العلوم التجريبية. كذلك يمكن إدخال علوم غير تجريبية كالإحصاء والرياضيات في هذا النقاش، فلا ينحصر موضوع البحث في العلوم التجريبية فقط. حالياً سنركز نقاشنا على غير العلوم الإنسانية، وإذا دعت الحاجة سننتقل إلى مجالات أخرى.

■ دور العلوم التجريبية في فهم الدين بشكل عام

النقطة الثانية هي أنه يُثار أحياناً سؤال حول دور العلوم التجريبية في فهم الدين بشكل عام أو مصادره؟ في هذا المجال هناك آراء متعددة؛ فبعضهم يرى أن التفسير العلمي للقرآن والاستفادة من النتائج التجريبية يمكن أن يساعد في الفهم الأفضل للآيات القرآنية؛ فآيات كانت تُفسر سابقاً ببساطة، باتت اليوم، بمساعدة العلوم التجريبية، تُفهم بشكل أعمق، مثل الآية: «ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ» (فصلت/١١) التي كانت تُفَسَّر في السابق بأنها تعني الدخان، أما اليوم وبفضل الاكتشافات العلمية تُفسَّر بأنها تعني الغاز. أو الآية: «أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ» (الأنبياء/٣٠)؛ حيث يُشار إلى ظاهرة الانفجار العظيم (Big Bang). كذلك الآيات التي تشير إلى الذرة وما هو أصغر منها، أصبحت تحمل معانٍ أعمق بفضل الاكتشافات العلمية الحديثة. في القرآن الكريم، هناك مواضيع كتلقيح السحب، والنباتات، وغيرها من المسائل العلمية التي يمكن بالعلوم التجريبية فهم نقاط جديدة وعميقة فيها. ومع ذلك، فإن محور بحثنا في هذه الجلسة يقتصر على الاستنباط الفقهي لنتمكن من تناول الموضوع بدقة أكبر.

■ دور العلوم التجريبية في الاستنباط الفقهي

محور بحثنا الرئيسي هو دور العلوم التجريبية في الاستنباط الفقهي. كمقدمة يجب تحديد نقاط تماس المعرفة التجريبية مع الاستنباط الفقهي، وفحص ما إذا كانت هذه النقاط موضع اعتبار أم لا.

■ العلوم التجريبية وتحديد مصادر النصوص الدينية

أول مسألة تُطرح هي: هل يمكن للعلوم التجريبية مساعدتنا في تحديد مصادر النصوص الدينية؟ بعض فروع المعرفة التجريبية قد تساهم في إحراز أصالة الوثائق. على سبيل المثال، بالنسبة للقرآن الكريم، يمكن بالإضافة إلى التواتر، استخدام الأساليب العلمية لتحديد عمر المخطوطات القرآنية. هذه الأساليب قد تُستخدم كأداة للتحقق من أصالة الوثائق، وإن كان مدى اعتبارها نفسه محل نقاش.

فيما يخص النصوص المكتوبة، يمكن للمعرفة التجريبية أن تلعب دوراً في تحديد أصالة الوثيقة، وهو دور مهم جداً. ومن أهم القضايا الحساسة لدينا هي تحديد أصالة الوثيقة؛ أما في ما يتعلق بالروايات الشفهية، فما زالت الحلول العلمية في هذا المجال بدائية، وقد تظهر في المستقبل طرق للتحقق من أصالتها.

■ تفعيل الإحصاء والرياضيات في تفسير الألفاظ الدينية

بعد مرحلة أصالة الوثيقة، يُطرح موضوع الاستظهار (استخراج المعنى). المعرفة التجريبية يمكن أن تساعد في هذا المجال من وجهتين: كأداة، وكمنبع للنتائج العلمية.

أدوات مثل الحاسوب والذكاء الاصطناعي يمكن أن تساعد الباحثين في البحث عن القرائن. كذلك، إذا عممنا المعرفة التجريبية إلى مجالات كالإحصاء والرياضيات، يمكن تقديم نماذج للاستظهار قائمة على البيانات الإحصائية. مثلاً، إذا استنبط ألف فقيه عبر التاريخ معنى معيناً من حديث وقلائل استنبطوا معنى آخر، يمكن الاستفادة من هذه البيانات لتقوية الظهور النوعي للحديث.

■ دور الأدوات العلمية والإحصائية في تحليل الأدلة الفقهية من حيث الكمّ والكثرة

في المواضيع المعتمدة على الكمّ والكثرة، يجب أن توجد أدوات وطرق لقياس وجمع البيانات حتى يمكن فحص الادعاءات المستندة إلى الإجماع، الشهرة، السيرة، والتواتر بدقة. في الماضي كان البحث مقتصراً على مصادر محدودة، أما اليوم ومع تطور الأدوات العلمية والإحصائية، يمكن دراسة البيانات وتحليلها على نطاق أوسع.

■ دور العلوم التجريبية في مجال المفهوم

نقطة التماس التالية في مجال المفاهيم. بعض القضايا الفقهية مثل الموت، الجنون، والمرض كان لها تعريفات عرفية بسيطة، لكن المعرفة التجريبية قدّمت تعريفات أدق وأنواعاً متعددة لها؛ فمثلاً في الفقه لدينا موضوع "الجنون". الجنون هو موضوع واحد، بينما في الطب النفسي له تعريف محدد، بل وأنواع متعددة. في الماضي كان للجنون تعريف عرفي بسيط، وكانت الاستنباطات محدودة، أما اليوم فقد أصبح تعريفها أدق وأعمق، وتعددت أنواعها. اليوم إذا ذكرت الجنون تُسأل: أي نوع تقصد تحديداً؟ بينما في السابق كان يشار فقط إلى الجنون الدوري، أما اليوم فقد عُرفت له أنواع متعددة.

في الحقيقة، العلم الحديث أعاد تعريف بعض موضوعاتنا الفقهية وحدد أنواعها. فتُسأل: "أي من هذه الأنواع تقصد؟" وهذه نقطة مهمة جداً بين العلوم الحديثة والفقه. هذه نقطة تماس واضحة، فلدينا العديد من الموضوعات التي للعلوم الحديثة تعريفات خاصة لها؛ مثلاً في الدين جاء: "فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ"، أي من كان منكم مريضاً أو على سفر فلا يصم وليقضه لاحقاً. لكن ما هو المرض؟ كان تعريفه سابقاً بسيطاً وعرفياً، واليوم للعلم أنواع من المرض ربما لم نكن نعرفها سابقاً كأمراض، أما اليوم نعرف أنها أمراض وتحتاج علاجاً.

كذلك، المعرفة التجريبية أحياناً تكتشف موضوعات جديدة لم تكن معروفة سابقاً؛ مثل أهمية البيئة ودور الأشجار فيها، وهو أمر كشفه العلم الحديث وأدى إلى أن تُصبح قاعدة "لا ضرر ولا ضرار" ذات أبعاد أوسع. وأيضاً، المعرفة التجريبية أحياناً تخلق موضوعات لم يكن لها منفعة محللة سابقاً، مثل الدم الذي لم يكن مباح البيع سابقاً، أما اليوم وبفضل تقدم الطب أصبح الدم ذا منافع محللة ومصدراً مفيداً.

في المجمل، يمكن للعلوم التجريبية عبر أدواتها ونتائجها واكتشافاتها أن تلعب دوراً في عملية الاستنباط الفقهي، خاصة في إحراز أصالة الوثيقة، الاستظهار، ومجال المفهوم، وتوجد نقاط تماس ملحوظة بين المجالين.

■ أثر المعرفة التجريبية على تغيير موضوعات الفقه

اليوم اكتشف العلم البشري العديد من الموضوعات بل خلقها، وهذا بدوره أدى إلى تغيّر بعض الأحكام الفقهية تبعاً لتغيّر الموضوعات. فمثلاً في الفقه التقليدي، لم يكن يجوز بيع وشراء عضو مقطوع من الإنسان، أما اليوم ومع تقدم الطب وإمكانية زراعة الأعضاء، أعيد النظر في هذا الموضوع واعتبر بيع وشراء الأعضاء بغرض الزراعة جائزاً. وفي كثير من الحالات لم يقتصر دور المعرفة التجريبية على تعريف خصائص جديدة للموضوعات السابقة، بل طرحت موضوعات جديدة مثل التعديل الوراثي، التغيير الجيني، التلقيح الصناعي، الرحم المستأجر والاستنساخ، وهي موضوعات لم يكن لها سابقة في الفقه.

هذه التحولات أدتش إلى نتائج مهمة. مثلاً بعض الموضوعات التي لم يكن لها أي منفعة سابقاً أصبحت ذات منفعة فغُيّر حكمها الفقهي؛ فالدم كان يُعتبر بلا منفعة ولا يجوز بيعه، أما اليوم مع إمكان نقل الدم وإنقاذ الأرواح، أصبح بيعه جائزاً. أيضاً بعض الموضوعات الجديدة جعلت الفقه التقليدي يفتقر إلى حكم محدد لها، بل وتغيرت بعض المعادلات الفقهية التقليدية، مثل قضايا الرحم المستأجر وتحديد النسب والإرث التي خلقت تحديات جديدة للفقه.

هناك من يعتقد أن المعرفة التجريبية يمكنها أن تعرف وتكشف موضوعات جديدة، وتوجد آثاراً جديدة للموضوعات السابقة، ولذا فهي مؤثرة في الاستنباط الفقهي؛ أحياناً يكون هذا التأثير واضحاً في تغيير الحكم، وأحياناً يثير جدلاً وتحديات فقهية. كذلك يمكن للمعرفة التجريبية أن تقدم طرقاً موازية للطرق الفقهية التقليدية؛ فمثلاً في إثبات النسب يعتمد الفقه على قاعدة الفراش، بينما المعرفة التجريبية تثبت النسب بتحليل الحمض النووي (DNA). أو في تحديد القبلة وأوقات الصلاة، أصبحت الأدوات العلمية الدقيقة بديلاً عن العلامات التقليدية. هذه أمثلة على نقاط التماس بين المعرفة التجريبية والبحث الفقهي سواء في الموضوعات ومتعلقات الأحكام أو أحياناً حتى في الحكم نفسه.

■ التمييز بين التعاريف العرفية والتعاريف التخصصية الحديثة في الأحكام الفقهية

فيما يخص تعريف المفاهيم، التحدي الأساسي في الفقه التقليدي هو أن كثيراً من المفاهيم عُرّفت وفق العرف السائد في زمن صدور الحكم، والتعاريف العلمية الحديثة لا تُعتبر أساساً للحكم الشرعي إلا إذا تمكنت المعرفة التجريبية من تحديد العرف التاريخي زمن صدور الحكم. وإلا فإن الفقه التقليدي لا يقبل التعريفات العلمية الحديثة.

مثال ذلك، مفهوم "المريض" أو "المجنون" في الفقه يُحدد حسب الفهم العرفي لأهل ذلك الزمان، لا وفقاً للتعاريف العلمية الحديثة.

وفي النهاية يجب التفريق بين الحالات التي يمكن للمعرفة التجريبية أن يكون لها دور في تعريف الموضوع وتحديد الحكم، والحالات التي يعتمد فيها الفقه فقط على العرف والفهم العام. كما يجب الانتباه إلى أن المصالح والمفاسد التي ينظر إليها الفقه تشمل المادية والمعنوية والروحية، بينما المعرفة التجريبية تهتم غالباً بالمصالح والمفاسد المادية والنفسية. ولهذا، فإن تماس العلوم التجريبية مع الفقه يقتصر على الحالات التي لم يصدر فيها الشارع المقدس حكماً خاصاً أو طرأت موضوعات جديدة تحتاج إلى مراجعة فقهية.

ومع ذلك، ففي بعض الحالات يأخذ الفقه برأي المختصين والأدوات العلمية، مثل تشخيص المرض للترخيص في الفطر في الصيام حيث يُعتبر رأي الطبيب والأدوات المخبرية معتبراً. هذه الفروق والفواصل يجب تحليلها بدقة لمعرفة متى تكون التعاريف والأدوات العلمية معتبرة ومتى لا تكون كذلك.

■ أهمية المصالح المعنوية في تحديد نطاق العلاقة بين العلوم التجريبية والفقه

وفي النهاية يجب الانتباه إلى أن المصالح والمفاسد التي يراعيها الفقه تشمل المادية والمعنوية والروحية، أما المعرفة التجريبية فتركز غالباً على المادية والنفسية. لذا فإن تماس العلوم التجريبية مع الفقه يقتصر على الحالات التي لم يصدر فيها الشارع المقدس حكماً خاصاً أو طرأت موضوعات جديدة تحتاج إلى اجتهاد فقهي جديد. وفي بعض المجالات مثل "منطقة الفراغ"، إذا لم يصدر الشارع حكماً خاصاً، قد توكل التشريعات للإنسان نفسه، ولكن هذه القوانين لا تكتسب بالضرورة طابع الشرعية ولا تترتب عليها آثار الطاعة أو المعصية الشرعية.

بالخلاصة، يمكن للمعرفة التجريبية أن تساعد الفقه في بعض المجالات، لكن في كثير من الحالات، يظل الفقه التقليدي يستند إلى العرف والفهم العام زمن صدور الحكم، ولا يعتمد التعاريف العلمية الحديثة إلا إذا أمكن معرفة العرف التاريخي أو أحال الشارع صراحة إلى رأي المختصين.

المصدر: موقع: derayati.com

شهداء الفضيلة

الشهيد حجة الإسلام السيد محمد رضا نجل الإمام الحكيم قدس سره

■ النسب والنشأة:

أبو أحمد السيد محمد رضا النجل الثاني للإمام السيد محسن الطباطبائي الحكيم قدس سره، ولد عام (١٣٤٦ هـ) في مدينة النجف الأشرف مركز الحوزة العلمية والمرجعية الدينية وتربى وترعرع في كنف وتحت رعاية والده قدس سره حيث دخل الحوزة العلمية في سن مبكرة وتدرّج في الدراسة العلمية حتى حضر بحوث الخارج عند والده الإمام الحكيم قدس سره وعدد من كبار علماء عصره، في الوقت نفسه كان مشغولاً بتدريس مرحلة السطوح العالية في الفقه والأصول.

■ صفاته ونشاطه:

تميّز الشهيد حجة الإسلام والمسلمين السيد محمد رضا الحكيم بداية شبابه بالشجاعة الفائقة وبُعد النظر ولذلك اعتمده والده الإمام مرجع الطائفة السيد الحكيم قدس سره ليمثّله في اللقاءات التي كانت تجري أحياناً مع المسؤولين في الحكومات المتعاقبة التي حكمت العراق في تلك الفترة وكذلك في اللقاءات التي كانت تجري مع الشخصيات المهمة في داخل العراق وخارجه وكذلك كان يمثل والده في الكثير من المناسبات العامّة. كما عرف باهتمامه البالغ في رفع المعوّقات التي تواجه الحوزة العلمية وطلاّبها والتصدّي لحل المشاكل التي تواجه الناس من قبل الحكومات بما يستطيع فكان ملجئاً للجميع حتى بعد وفاة والده قدس سره.

تولّى الشهيد إدارة مدرسة دار الحكمة في النجف الأشرف التي أنشأها والده الإمام الحكيم قدس سره وكان له الفضل في خلق الأجواء الروحية والعلمية المتميزة فيها فصارت من المدارس العلمية النموذجية في النجف الأشرف حتى تخرج منها العديد من الشخصيات والفضلاء المرموقين.

■ حالته الاجتماعية:

للشهيد السيد محمد رضا الحكيم ثمانية من الأبناء، ٢ من الذكور و٦ من الأناث، أما الذكور:

١ـ الشهيد السيد أحمد الحكيم
٢ـ الدكتور السيد محمد علي الحكيم

■ اعتقاله واستشهاده:

اعتقل الشهيد السعيد من قبل زمرة البعث الكافر مرتين: الأولى: مع جمع كبير من أفراد أسرة آل الحكيم عام (١٤٠٣ هـ) وبعد إطلاق سراحه بقي في بيته محاصراً من قبل أزلام صدام الكافر لمدة أربعة سنوات.

وأما اعتقاله الثاني: فكان بعد الانتفاضة الشعبانية المباركة عام (١٤١١ هـ) بعد أن أعلن تأييده لها ومشاركته فيها، وذلك بحضوره في الصحن الحيدري الشريف مع من حضر من العلماء والمراجع، وبعد إثنى عشر عاماً تبيّن استشهاده على يد أزلام الطاغية بعد سقوطه.

تعريف بكتاب

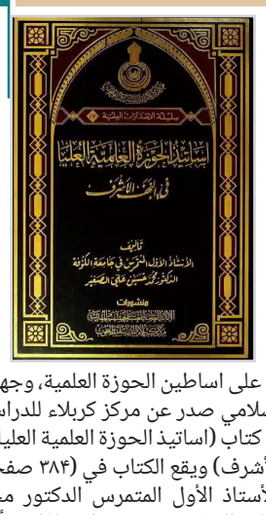

للتعرف على اساطين الحوزة العلمية، وجهابذة الفكر الإسلامي صدر عن مركز كربلاء للدراسات والبحوث كتاب (اساتيذ الحوزة العلمية العليا في النجف الأشرف) ويقع الكتاب في (٣٨٤ صفحة)، لمؤلفه الأستاذ الأول المتمرس الدكتور محمد حسين علي الصغير وهو سجل حافل وتأريخ زاخر للعلماء والأساتيذ والأساطين في الحوزة العلمية في النجف الأشرف، بما قدموه من كنوز يمتد معينها الى ينابيع العلم الألهي المتمثلة برسول الله صلى الله عليه وآله، والأئمة الأطهار عليهم السلام اذ ان (العلماء ورثة الأنبياء)

وقد سطر المؤلف لمحات من حياة كوكبة من الأعلام الذين بقيت أثارهم واضحة وعلومهم لائحة وظلت أسمائهم وصورهم لامعة ساطعة في سماء الحوزة العلمية فأصبحوا مصداقاً لقول أمير المؤمنين عليه السلام (.... والعلماء باقون ما بقي الدهر)، وهو يمثل رؤية ميدانية عن شخصيات وحياة هؤلاء العلماء بصورة مكثفة، والكتاب متوفر في منافذ البيع الخاصة بالعتبة الحسينية المقدسة.

علمـــاء وأعـــلام

الشيخ عزيز الله العطاردي قدس سره

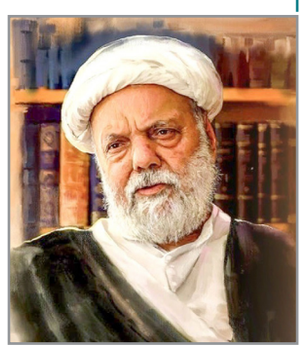

هو كاتب شيعي من القرن الرابع عشر والخامس عشر الهجري، صاحب مؤلفات متعددة في مجالات الحديث، والتاريخ، والجغرافيا، واللغويات، والفهرسة. تلقى تعليمه في الحوزات العلمية في قوچان، ومشهد، وطهران، والنجف الأشرف. نشر مجموعة من مسانيد أهل البيت، ومن مؤلفاته أيضاً «ثقافة خراسان» و«ثقافة سيستان». وقام برحلات علمية عديدة إلى دول مختلفة.

■ سيرته العلمية ودراسته

وُلد عزيز الله العطاردي سنة ١٣٤٧هـ في قرية بيكلر التابعة لمدينة قوچان في محافظة خراسان. بدأ تعليمه الابتدائي في مسقط رأسه، وأتمّ في سن الرابعة عشرة دراسة جامع المقدمات هناك. ثم التحق بحوزة قوچان العلمية. وفي سنة ١٣٦٧هـ توجّه إلى مشهد وأقام في مدرسة «بالاسَر». أدّى شغفه بكتاب شرح نهج البلاغة (لابن أبي الحديد) وبحار الأنوار إلى دفعه للبحث في نهج البلاغة والحديث.

في سنة ١٣٧١هـ انتقل إلى طهران. وأقام سنة في مدرسة عبد العظيم في مدينة الري، ثم انتقل إلى مدرسة الشيخ عبد الحسين. من سنة ١٣٧٤هـ حتى ١٣٨٠هـ، وبتوصية علي أكبر الغفاري، بدأ تحقيق النصوص والتعاون مع الناشرين والباحثين. وخلال هذه الفترة كان يتردد على مدينة قم ويستفيد من علمائها.

في سنة ١٣٨٣هـ توجّه إلى النجف الأشرف، لكنه عاد إلى إيران بعد عام واحد بسبب الحرارة وضعف صحته. حصل على إجازات علمية من علماء كبار أمثال آقا بزرك الطهراني، والسيد محمد هادي الميلاني، والسيد أبو القاسم الخوئي، والسيد محسن الحكيم وغيرهم.

■ أساتذته

السيد محسن الحكيم، السيد أبو القاسم الخوئي، السيد محمد هادي الميلاني، آقا بزرك الطهراني، لعلامة عبد الحسين الأميني، الميرزا خليل الكمراوي، الشيخ محمد إبراهيم المدني البخاري الحنفي، الأديب النيشابوري

■ الرحلات العلمية

زار عزيز الله العطاردي العديد من المكتبات في إيران وخارجها ليكمل أبحاثه. بدأت أولى رحلاته سنة ١٣٨٤هـ إلى مكة والمدينة وأقام هناك فترة طويلة. ثم قام برحلات بحثية إلى الهند، باكستان، أفغانستان، اليمن، مصر، سوريا، لبنان، بريطانيا، إيطاليا، هولندا، فرنسا، بلجيكا، ألمانيا، تركيا، روسيا، أوزبكستان، طاجيكستان وتركمانستان، وجمع معلومات واسعة خلال هذه الرحلات. كان يمول رحلاته بنفسه، وكان يقيم غالباً في المدارس والمراكز الإسلامية.

■ آثاره

تضم مؤلفات العطاردي أكثر من خمسين عنواناً، في أكثر من مئة مجلد. تنوعت أعماله بين التأليف، والترجمة، والتحقيق، وكتب في مجالات التاريخ، الجغرافيا، الحديث، اللغة، والفهرسة. وركز اهتمامه بشكل خاص على خراسان في موضوعي التاريخ والجغرافيا، وعلى مسانيد أئمة الشيعة في الحديث.

قام بتدوين مسند أهل البيت، والمسند في الاصطلاح هو كتاب حديثي تُنقل فيه الروايات عن راوٍ واحد. ومع مرور الزمن، أصبح يُطلق على كل كتاب يحتوي على روايات أحد الأئمة المعصومين أو راوي معين. جميع أعماله كانت ثمرة جهوده الفردية؛ إذ كان يقوم بنفسه بالبحث، والكتابة، والمراجعة.

■ وفاته

توفي عزيز الله العطاردي في ٥ رمضان ١٤٣٥هـ في طهران عن عمر ناهز ٨٦ عاماً. شُيّع جثمانه في طهران ومشهد، ودُفن في الحرم الرضوي الشريف. ونعى وفاته السيد علي الخامنئي قائد الجمهورية الإسلامية الإيرانية، وكثير من الشخصيات، منهم مكارم الشيرازي وهاشمي رفسنجاني.

■ مذكرة

أهمية المناهج والأساليب في البحوث العلمية

سماحة السيد احمد المددي

بسم الله الرحمن الرحيم

إن مسألة الأسلوب ليست جديدة، بحيث نستعرضها الآن، وجميع العلماء الذين هم من الطراز الأول، إلى الذين هم موجودون في وقتنا الحالي، لهم أسلوب خاص بهم. وفي الحقيقة لا يمكن لأي شخص أن يتناول البحث العلمي بدون أن يكون له أسلوبه الخاص به. والذي يدار الحديث حوله هو ما إذا كان هذا الأسلوب قد كتب من قبل أحد الأشخاص، وعن وعي وعلم تمّت كتابته أم لا. وأحياناً نجرّد الأسلوب، وبإمكاننا أن نقول: إنّ العالم الفلاني في بحث الأسلوب لا يتناسب نمط بحثه مع البحوث الأخرى في المناقشة. فمثلاً: عوضاً عن علم الفقه يدلي برأيه بقاعدةٍ ما، وفي مكانٍ آخر يستعرض رواية، لذا نقول: إن هذين الأسلوبين لا ينسجمان مع بعضهما. إذاً العلماء الأعلام لهم اهتمامهم ببحث الأسلوب في كلّ فنّ من الفنون، شاؤوا أم أبوا. ويكون الاختلاف أيضاً في نفس هذا الأسلوب.

لقد بيّنا الأسلوب في أربع مراحل، وقد جعلنا ذلك في تحليل الهدم والبناء، ووضعنا له اسم التحليل؛ لأن مجموعة من الأمور الفكرية هي عبارة عن الجسدية والاجتماعية والنفسية و.... ولها معنى أوسع من الحركة الفكرية وأمثالها.

المرحلة الأخرى هي مرحلة النقد والاختيار. وفي هذه المراحل، بغضّ النظر عن أن تكون مبتكرة أم لا، المهم أن تكون اختيارية؛ لأنه من الممكن أن بعض الناس يمتلك أحياناً جزءاً من الابتكار في مجال العلوم البشرية أو التكنولوجيا أو المعرفة، حيث إنها حالة إلهام، وتحصل عن غير شعور.

وقد كان هدفنا هو جعل هذا الابتكار يتمّ بصورةٍ من الوعي، ونخرجه من حالة اللاوعي. وكما يطلق عليه اليوم «توارد الخواطر». وكما يقال له في اللغة العربية: «الإبداع الذاتي»، أو الإلهام الداخلي. وندخله في نطاق العقل الواعي.

الأشياء المهمة الأخرى للتحليل هي الإحاطة التامة بأفكار القدماء؛ كي يمكن تحليلها. وكما يقول الشاعر: «انظر إلى ليلى بعيني المجنون». فيجب أن يضع الإنسان نفسه مكان

الشيخ الطوسي، أو الشيخ المفيد، أو العلاّمة الحلّي أو الآخرين، بحيث يقول بكلّ ثقة: إذا كان العلامة الحلي موجوداً يقول نفس الكلام. وبما أن مبانيه كانت هكذا أو أن العلامة في مواضيع أخرى حيث لم يقل شيئاً، أو أننا لم نقرأه، بإمكاننا أن نفهم بناءً على القاعدة أن رأيه هكذا كان؛ لأن العلاّمة له هذا الأسلوب، وطبق هذا الأسلوب قد وصل إلى هذه النتيجة.

هذه المراحل الثلاث إنما هي مراحل تحضيرية، ونطلق عليها جميعاً مرحلة الهدم، بحيث إن مباني وكلمات العلماء الماضين تمحى وتنقل من مكانها؛ لأن كل إنسان يسعى في الزمان الذي يعيش فيه أن يطّلع على ما قدّمه الماضون، ويزيد وينقص فيه. وفي مرحلة من المراحل يسعى بعض علمائنا في مجالات مختلفة أن يطّلعوا على كل ما كتب في الأزمنة السابقة، وفي الوقت ذاته إمّا يطّلعون عليها أو يقومون بمطالعتها، والتمكّن من تحليلها وانتقادها. وبعد ذلك يستخرجون من مجموع ما تمّ مبانٍ جديدة، بحيث يكون لها إطار معين، ويوضّحون معالم هذا الفكر، والأطر المحيطة به، وحالات رفضه وقبوله.

والمرحلة اللاحقة، والتي تعدّ أهمّ من المراحل السابقة، هي مرحلة البناء، والتي لها أهمّية كبيرة.

مثلاً: ما قدّمه الشيخ الطوسي من فنٍّ في كتابه الفقهي المأثور (النهاية) هو أنه أعطى البحوث هذا الانسجام، بحيث لو أردنا الآن أن نقدّم فقهاً مأثوراً من الجائز أنّ بإمكاننا أن نغيّر مكان بعض فتاواه، أما البحوث الفقهية الروائية التي استعرضها والمتن الفقهي الذي استخلصه من متون الروايات فقد كانت نوعاً من الابتكار. ومع ما تقدّم فإن المهم هو أنه بالإمكان البناء بعد مرحلة الهدم.

وطبق هذه المراحل بالإمكان تصنيف الأشخاص. فمثلاً: يحصل صاحب الجواهر في توضيح آراء القدماء على ٣٠٪، وفي التحليل على ٣٠٪، وفي النقد على ٤٠٪.

والذي أقوله هو: لو أردنا أن نبتكر، بل لو فكرنا في تأسيس فقه جديد، يجب أن يكون للمؤسِّس القدرة الكاملة على الإلمام بكلمات السابقين، كالنبوة الخاتمة التي كانت على اطّلاعٍ كامل على جميع ما جاء به الأنبياء السابقون، وفهم كامل لها، وأيضاً بإمكانه أن يبحث العلاقات العلمية والاجتماعية والسياسية والفنية والثقافية، وله القدرة كذلك على تحليل الأطر التي قد بيّنتها المواضيع المبحوثة تحليلاً جيداً.

ودراسة الأطر هذه لها موضوعها الخاصّ بها، بحيث إذا أردنا أن نغيّر المحتوى، ونبتكر شيئاً جديداً، فبإمكاننا أن نضعه بنفس الإطار السابق، أو يجب تغيير الأطر وطريقة عرض البحوث. ومع ذلك يعتقد البعض، وأنا أيضاً كذلك كنتُ أتبنّى مدّة من الزمن نفس الاعتقاد، أن بإمكاننا تغيير المضمون، ولكنْ مع الاحتفاظ بالأطر. ويعتقد البعض الآخر بأن المضمون والقالب لهما تأثّر وتأثير مباشر، ولا يمكن أن يحتفظ بأحدهما ويغيَّر الآخر، كالشعر الحديث، حيث توصّلوا فيه إلى هذه النتيجة، وهي أن مضمونه لا ينسجم مع الشعر التقليدي.

لذا فإن التأسيس إنْ كان في الأصول أو في الرجال ودراية الحديث أو... يجب أن يكون بهذا الشكل، وهو أن نكون على دراية تامّة بأفكار السابقين، ويجب أن نتمكن من تحليلها، ومن ثمّ هدمها، وبعد ذلك نقوم ببناء جديد ومنسجم.

المصدر: التبليغ.كوم

■ ملاحظة

الفن الملتزم: نموذج لربط الجمال، الإيمان والإنسانية

مقالة حول الأستاذ محمود فرشجيان وفنه الملتزم في خدمة الدين، الروحانية والدبلوماسية الثقافية

■ رئيس التحرير لمجلة الآفاق

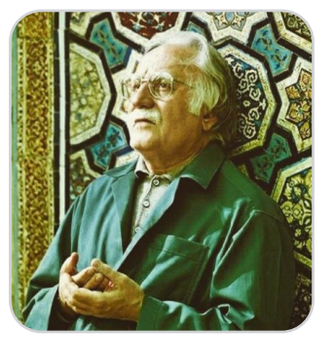

الفن في الثقافة الإيرانية-الإسلامية كان دائمًا تجسيدًا للحقيقة، الروحانية والسعي نحو الكمال. ومن بين الفنانين المعاصرين، يلمع اسم محمود فرشجيان كالشمس في سماء الفن؛ فنان استطاع دمج التقاليد والابتكار ليمنح فن المنمنمات الإيراني وجهًا جديدًا، متجاوزًا الحدود الجغرافية. بالنسبة له، كان الرسم ليس مجرد حرفة أو ترفيه، بل عبادة؛ إذ أبدع أعماله في خدمة الدين، القيم الإسلامية وحب أهل البيت. في الواقع، كان فنه لغة بصرية لمدرسة التشيع؛ لغة لا تحتاج إلى ترجمة لتؤثر في الجمهور العالمي.

محمود فرشجيان، الفنان الكبير في فن المنمنمات المعاصرة، هو أحد ألمع الشخصيات في الفن الإيراني-الإسلامي، حيث استطاع دمج التقاليد والابتكار ليصل بفن المنمنمات إلى مكانة جديدة، محولًا إياه إلى لغة عالمية لثقافة الشيعة. لم يكن يرى الرسم مجرد فن بصري، بل نوعًا من العبادة؛ عبادة تتحول فيها الألوان والخطوط إلى وسيلة للتضرع لله. من هنا، كانت أعماله مليئة بالروحانية والطابع القدسي.

الميزة الأساسية لفن فرشجيان هي التزامه بالدين والقيم الروحية. لوحات مثل عصر عاشورا، ضامن آهو[الغزال]، اليوم الخامس من الخلق ورعاية الأيتام من قبل الإمام علي تنقل حبًا نابضًا لأهل البيت. عبر اختياره لمواضيع عاشورائية ومضامين قرآنية، جعل من فن المنمنمات وسيلة للتعبير عن الإيمان ومظلومية أهل البيت، وهي وسيلة استطاعت التأثير في قلوب الملايين حتى خارج الحدود الجغرافية.

■ الفن في خدمة الأماكن المقدسة

كرّس فرشجيان فنه لخدمة الأماكن المقدسة أيضًا، حيث صمم أضرحة ومواقع دينية مستوحاة من الرموز الإسلامية والشيعية. لم تكن هذه الأعمال مجرد جمال بصري، بل كانت تجسيدًا لبصيرته وحبه للإمام المعصوم. كان يرى الفن أمانة إلهية يجب تقديمها للناس والدين، ولذلك أهدى العديد من روائعه للمتاحف والأضرحة المقدسة.

جانب آخر من فنه هو الدبلوماسية الثقافية: فقد عرضت أعماله في متاحف ومعارض عالمية مرموقة، حيث نالت إعجابًا واسعًا. ومن دون الحاجة إلى خطابات سياسية، قدّم للعالم رسالة الإنسانية، العدالة والروحانية عبر لغته البصرية، مؤكدًا أن الفن يمكن أن يكون سفيرًا قويًا لثقافة إيران ومدرسة التشيع.

■ حياة ومسيرة فنية

وُلد محمود فرشجيان في أصفهان، مركز الفن والعمارة الإيرانية. منذ طفولته كان مفتونًا بنقوش السجاد وزخارف المساجد، مما زرع فيه حب اللون والخط. التحق في شبابه بمعهد الفنون الجميلة حيث تعلم تصميم الزخارف وفن المنمنمات على أيدي أساتذة بارزين. ثم سافر إلى أوروبا حيث زار المتاحف الكبرى، ما وسّع آفاقه وعرّفه على التقاليد البصرية الغربية.

هذا المزج بين الإرث العالمي والجذور الإسلامية-الإيرانية مكّنه من تطوير أسلوب فريد. بعد عودته إلى إيران، بدأ نشاطاته التعليمية والإدارية في مجال الفن، إلا أن أعماله كانت السبب الرئيسي في وصوله إلى القمة، مثل لوحات عصر عاشورا، اليوم الخامس من الخلق، ضامن آهو [الغزال] ورعاية الأيتام من قبل الإمام علي، التي أصبحت خالدة في ذاكرة الفن الإيراني والوجدان الجمعي للشيعة وحتى لدى الجمهور غير الإيراني.

■ ميزات الفن الملتزم في أعمال فرشجيان

الفن الملتزم هو الفن الذي لا يقتصر على الجمال الظاهري، بل يحمل رسالة أخلاقية، روحية واجتماعية. وتتجلى هذه الميزات بوضوح في أعمال فرشجيان:

١.الارتباط بالمواضيع الدينية والعاشورائية

أبرز مثال على ذلك لوحة عصر عاشورا، التي تصور مشهد عودة جواد الإمام الحسين بلا فارس. تنقل اللوحة أعمق مظلومية كربلاء دون الحاجة إلى تصوير دماء أو عنف.

٢.تجسيد حب أهل البيت

لوحات مثل ضامن آهو [الغزال] ورعاية الأيتام من قبل الإمام علي تعكس كيف يمكن للإيمان والإخلاص أن يكونا مصدر إلهام فني.

٣.دمج التقاليد والابتكار

التزم فرشجيان بقواعد المنمنمات الإيرانية من حيث الخطوط المنحنية، التكوينات الدائرية والألوان الناعمة، لكنه أضاف إليها الديناميكية، العمق والتقنيات الحديثة، مما أنتج أعمالًا أصيلة ومعاصرة في الوقت ذاته.

٤.لغة عالمية

حتى من لا يعرف الثقافة الإيرانية أو الشيعية يستطيع فهم أعمال فرشجيان. استخدامه للألوان، حركة الخطوط والأجواء الأسطورية يثير مشاعر إنسانية مشتركة لدى الجميع.

■ الدبلوماسية الفنية والثقافية

أحد الأبعاد المهمة لفن فرشجيان هو دوره في تعزيز الدبلوماسية الثقافية. عرضت أعماله في متاحف عالمية مهمة، ما أكسبها إعجاب الفنانين والنقاد الدوليين. أثبت فنه أن إيران ليست فقط بلدًا ذا تاريخ عريق، بل تمتلك في العصر الحديث فنانين يوفّقون بين الجذور التقليدية واللغات الحديثة.

■ فن بلا ضجيج، فن خالد

من السمات الأخرى لفرشجيان بعده عن الصخب الإعلامي. عاش حياته بهدوء، مكرّسًا وقته للإبداع والتعليم، مع إهداء العديد من أعماله للمتاحف والمواقع المقدسة ليبقى إرثه للأجيال القادمة.

■ الخاتمة

محمود فرشجيان مثال بارز للفنان الملتزم في العصر الحديث. دمج بين الإبداع الفني والرسالة الدينية، وحوّل فن المنمنمات إلى لغة عالمية. أثبت أن الفن يمكن أن يكون جسرًا بين الثقافات، وسفيرًا للإيمان، العدالة والإنسانية. إذا كان الفن مرآة لروح الأمم، فإن أعمال فرشجيان هي مرآة تعكس روح إيران ومدرسة التشيع، مقدمة رسالة حب وإيمان وإنسانية إلى العالم.

الآفاق
السنة الثالثة
الـ ١١٨
الإثنين ١ ربيع الأول ١٤٤٧ هـ.ق
٤ صفحات
Ofogh-e Hawzah Weekly
مركز إدارة الحوزات العلمية
المشرف: رضا رستمي
رئيس التحرير: علي رضا مكتب دار بمساعدة الهيئة التحريرية
هاتف: ٣٢٩٠٠٥٣٨ ٢٥ ٩٨+ • فاكس: ٣٢٩٠١٥٢٣ ٢٥ ٩٨+
ص. ب: ٣٧١٨٥/٤٣٨١
العنوان: قم، شارع جمهوري إسلامي، زقاق ٢، رقم ١٥
الموقع: www.ofoghhawzah.ir
البريد الالكتروني: info@ofoghhawzah.ir
تصميم: مرتضى حيدري آهنگري
مسئول الطبع: مصطفى اويسى • طباعة: صميم ٤٤٥٣٣٧٢٥ ٢١ ٩٨ +

مقالة

الإمام العسكري عليه السلام والحياة العلمية في عصره

■ الشيخ تامر محمد حمزة

⚠ الأبحاث و المقالات المنشورة لا تعبر عن رأي «الآفاق» بالضرورة، بل تعبر عن رأي أصحابها

تولى الإمام الحسن العسكري عليه السلام مهام الإمامة بعد أبيه لمدة ست سنوات، بعد أن صحب أباه الإمام الهادي عليه السلام ما يقارب الثلاث والعشرين سنة، وقد مارس الإمام مسؤولياته الكبرى في أحرج الظروف وأصعب الأيام على أهل البيت عليهم السلام، لا سيما بعد أن أدرك حكام بني العباس عدم استقرار حكمهم على يدي المهدي عجل الله فرجه من ولد علي والحسين عليهما السلام. وبطبيعة الحال، كان الإمام ضمن دائرة المراقبة الدائمة والرصد المحكم، وأحصت عليه كل تحركاته لتشل نشاطه العلمي والسياسي والاجتماعي، وهذا يفضي إلى عدم تمكنه من نشر كل العلوم الحقيقية المفاضة على البشرية.

■ ملامح عصر الإمام الحسن العسكري عليه السلام العلمي والثقافي:

انتشرت الثقافة الإسلامية في عصر الإمام العسكري عليه السلام بصورة مثيرة للإعجاب، بسبب حركة الترجمة من اللغات اليونانية والفارسية والهندية إلى العربية. وقد تمركزت هذه الحركة في بلاط السامانيين والغزنويين والبويهيين والحمدانيين في الشرق، وفي بلاد الطولونيين والأخشيديين والفاطميين في مصر، وفي بلاد الأمويين في الأندلس. ومما ساهم في نشر الثقافة، كثرة العلماء ورجال العلم والأدب، وحث الإسلام على طلب العلم والترغيب في مجالس العلم ومجالسة العلماء. ولكن لا يخفى على ذي حجى خطورة هذه الحركة الغزيرة في الترجمة، والازدياد في تبادل الثقافات بسبب تسلل ودس الكثير من الأفكار والنظريات المسمومة، التي تخالف العلوم الحقيقية والنافعة، التي تحتاجها البشرية.

وبما أن القدرة على التمييز بينها لا تتأتى لأي فرد، يتجلى دور الإمام عليه السلام ليواجه الشبهات ويرد على كل المغالطات، حفاظاً على سلامة الأمة من الثقافة المنحرفة والفاسدة. ومما زاد في عبء المسؤولية، ظهور الكثير من الفرق الفكرية والثقافية لأغراض دنيوية بلباس ديني. أمام كل هذه التحديات الكثيرة التي تواجه الإمام عليه السلام يضاف إليها مسؤولية هي بمثابة أم القضايا كلها، ألا وهي تربية الأمة على ثقافة الغيبة وتعويد شيعتهم على التواصل بواسطة الوكلاء والنواب، وكل ذلك يجري في ظروف سرية وحساسة. وقد لخص لنا الإمام ملامح عصره بهذه الجملة "قد وضع بنو أمية وبنو العباس سيوفهم علينا لعلتين: إحداهما: أنهم كانوا يعلمون أن ليس لهم في الخلافة حق فيخافون من ادعائنا إياها وتستقر في مركزها، وثانيتهما: أنهم قد وقفوا من الأخبار المتواترة على أن زوال ملك الجبابرة الظلمة على يد القائم منا. وكانوا لا يشكون أنهم من الجبابرة والظلمة، فسعوا في قتل أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وإبادة نسله طمعاً منهم في الوصول إلى منع تولد القائم أو قتله، فأبى الله أن يكشف أمره لواحد منهم، إلا أن يتم نوره ولو كره المشركون".

بالإمكان تحديد ثلاث مهام للإمام العسكري عليه السلام بما يتلاءم مع الظروف العلمية المحيطة به:

أولاً: الرد على الشبهات.

ثانياً: مواجهة الفرق المنحرفة.

ثالثاً: الدفاع عن الرسالة والدعوة إلى الحق.

■ الرد على الشبهات:

برز في عصره أحد الفلاسفة يقال له الكندي، وقد قام بأكبر محاولة تخريبية للقرآن الكريم من خلال جمع جملة من الآيات المتشابهة التي يبدو للناظر فيها أنها تنطوي على نوع من التناقض، وكان ينوي نشرها من دون أن يلتفت أحد إلى خطورة هذه المحاولة، وهنا تصدى الإمام لإجهاضها وهي في مهدها، حيث دخل أحد تلامذة الكندي على الإمام، فقال له الإمام عليه السلام: أما فيكم رجل رشيد يردع أستاذكم الكندي عما أخذ فيه من تشغاله بالقرآن؟ فقال التلميذ: نحن تلامذته، كيف يجوز منا الاعتراض عليه في هذا أو في غيره؟ فقال أبو محمد عليه السلام: أتؤدي إليه ما ألقيه إليك؟ قال: نعم. قال الإمام عليه السلام: فصر إليه وتلطف في مؤانسته ومعونته على ما هو بسبيله، فإذا وقعت الأنسة في ذلك، فقل: قد حضرتني مسألة أسألك عنها: فإنه يستدعي ذلك منك، فقل له: إن أتاك هذا المتكلم بهذا القرآن، هل يجوز أن يكون مراده بما تكلم منه، غير المعاني التي قد ظننتها أنك ذهبت إليها؟ فإنه سيقول لك: إنه من الجائز، لأنه رجل يفهم إذا سمع، فإذا أوجب ذلك فقل له: فما يدريك لعله أراد غير الذي ذهبت أنت إليه، فيكون واضعاً لغير معانيه. ثم إن الرجل صار إلى الكندي. وبعد الأنسة، ألقى عليه المسألة، فقال الكندي: أعد عليّ؟ فتفكر في نفسه ورأى ذلك محتملاً في اللغة وسائغاً في النظر. فقال الكندي؛ أقسمت عليك إلا أخبرتني من أين لك؟ وبعد أخذ ورد، قال له: أمرني به أبو محمد العسكري عليه السلام. فقال: الآن جئت به، ما كان ليخرج مثل هذا إلا من ذلك البيت ثم دعا بالنار وأحرق ما كان ألفه.

■ مواجهة الفرق المنحرفة:

لقد تصدى الإمام عليه السلام كآبائه لكل الفرق المنحرفة. ومن جملة تلك الثنوية والصوفية. ومن جملة مواقفه، ما رواه الشيخ الكليني عن إسحاق قال: أخبرني محمد بن الربيع الشائي: قال: ناظرت رجلاً من الثنوية بالأهواز، ثم قدمت سر من رأى وقد علق بقلبي شيء مما قاله، فإني لجالس على باب أحمد بن الخصيب، إذ أقبل أبو محمد عليه السلام من دار العامة يوم المركب، فنظر إليّ وأشار بسبّابته: أحد أحد، فرد، فسقطت مغشياً عليّ.

■ الدعوة إلى دين الحق:

لا يخفى ما كان يتمتع به الإمام عليه السلام كآبائه عليهم السلام من الحرص على دين الناس وحسن استقامتهم وإخراجهم من الظلمات إلى النور. وفي حياته النماذج الكثيرة، منها ما عن إدريس بن زياد الكفر توثائي، قال: كنت أقول فيهم قولاً عظيماً، فخرجت إلى العسكر للقاء أبي محمد عليه السلام فقدمت وعلي أثر السفر ووعثاؤه، فألقيت نفسي على دكان حمام فذهب بي النوم، فما انتبهت إلا بمقرعة أبي محمد عليه السلام قد قرعني بها حتى استيقظت، فعرفته، فقمت قائماً أقبل قدمه وفخذه وهو راكب، فكان أول ما تلقاني به أنه قال: يا إدريس، بل عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون، فقلت: حسبي يا مولاي، وإنما جئت أسألك عن هذا، قال: فتركني ومضى.

■ الدفاع عن حريم الرسالة ومعتقدات المسلمين:

أشد الثقافات خطراً هي التي تحمل بذور الفساد للعقيدة ولأصول الدين، ومواجهتها من أصعب الأعمال، إذ إعادة الثقة إلى العقيدة بالأصول بعد تزلزلها ليس أمراً سهلاً، إذ يحتاج من البراهين ما يوازي قوة الشبهات أو أكثر لإعادة الطمأنينة إلى النفس. وقد واجه أبو محمد العسكري عليه السلام الكثير منها، ولكن أخطرها هذه القضية. بعد أن أصاب سر من رأى قحط شديد، أمر الخليفة العباسي المعتمد بخروج الناس للاستسقاء، فخرجوا ثلاثة أيام فلم يسقوا، فخرج الجاثليق في اليوم الرابع إلى الصحراء، وخرج معه النصارى والرهبان، وكان فيهم راهب كلما مد يده إلى السماء ورفعها هطلت بالمطر. ثم خرجوا في اليوم الثاني وفعلوا كفعلهم الأول وسقوا سقياً شديداً حتى استعفوا، فعجب الناس من ذلك وداخلهم الشك وصفا بعضهم إلى دين النصرانية فشق ذلك على الخليفة، فأنفذ صالح بن وصيف سجان الإمام العسكري عليه السلام أن أخرج الإمام من السجن وآتيني به. فلما حضر أبو محمد عليه السلام قال له: أدرك أمة محمد صلى الله عليه وآله فيما لحق من هذه النازلة، فقال أبو محمد: ادعهم يخرجون غداً اليوم الثالث. قال: قد استعفى الناس من المطر واستكفوا، فما فايدة خروجهم؟ قال: لأزيل الشك عن الناس وما وقعوا فيه من هذه الورطة التي أفسدوا فيها عقولاً ضعيفة. فأمر الخليفة الجاثليق والرهبان أن يخرجوا في اليوم الثالث، فخرجوا كعادتهم، وخرج معهم نصارى كثر، وقد خرج لهم أبو محمد الحسن عليه السلام ومعه خل كثير، فوقف النصارى على جاري عادتهم يستسقون إلا ذلك الراهب مد يديه إلى السماء، ورفعت النصارى والرهبان أيديهم على جاري عادتهم، ففيمت السماء في الوقت ونزل المطر، فأمر أبو محمد الحسن عليه السلام القبض على يد الراهب وأخذ ما فيها، فإذا بين أصابعها عظم آدمي، فأخذه أبو محمد الحسن ولفه في خرقة وقال: استسق فانكشف السحاب وانقشع الغيم وطلعت الشمس، فعجب الناس من ذلك، وقال الخليفة: ما هذا يا أبا محمد؟ فقال: عظم نبي من أنبياء الله عزَّ وجلَّ ظفر به هؤلاء من بعض فنون الأنبياء، وما كشف عن عظم نبي تحت السماء إلا هطلت بالمطر، فرجع أبو محمد عليه السلام إلى داره بسر من رأى وقد أزال عن الناس هذه الشبهة.

المصدر: بقية الله

شعر وقصيدة

■ الشاعر عبّاس فتوني

قصيدة شعرية بحق الامام الرضا عليه السلام

أَللهُ أَكبَرُ كَبّروا، هَذا الرِّضا
عَلَمُ الهُدَى، مِن نُورِهِ ضاءَ الفَضا
لاحَتْ لنا البَرَكاتُ مِن جَنَباتِهِ
عَكَسَتْ مَلامِحُهُ مُحَيَّا المُرتَضَى
الكَونُ شَرَّعَ بابَهُ لِقُدُومِهِ
والبَرقُ في يَوْمِ الوِلادةِ أَوْمَضا
مِيلادُهُ لِلعالَمِينَ مَسَرَّةٌ
في ظِلِّهِ يَحْيَوْنَ عُمْرًا أَبْيَضا
أَنشَدتُهُ شَمسَ الشُّموسِ كَجَدِّهِ
لا أَبتَغي مِن مَدحِهِ إلاَّ الرِّضا
مَلأَ المَشارِقَ والمَغارِبَ فَضْلُهُ
مَلَكَ القلوبَ مَحَبَّةً، ما أَبغَضا
عاشَ الحَياةَ مُجاهِدًا ومُشَيِّدًا
دِينَ الهُدَى، ثُمَّ الضَّلالةَ قَوَّضا
لَمْ يَرضَ عَهدًا بالخَديعةِ مُفعَمًا
وولايةُ المأمونِ عنها أَعْرَضا
يَكفيهِ فَخْرًا أَنَّه مِن عِترةٍ
بِوَلائِهِمْ رَبُّ البَرِيَّةِ قد قَضَى
بَلَغُوا العُلَى بِكَمالِهِمْ وعُلُومِهِم
سادُوا الوَرَى بالجُودِ، وَاللَّهُ ارْتَضَى
نَفْسِي فِداءٌ لِلغَريبِ بِمَشْهَدٍ
أَسْعَى إليهِ وَلَوْ علَى جَمْرِ الغَضا
مَوْلايَ أَنْجَعُ بَلْسَمٍ لِمَواجِعي
باللهِ كيفَ أَخافُ مِنْ أَنْ أَمرَضا؟
والَيْتُهُ أَسْعَى لِرُؤْيةِ طَيْفِهِ
والإشتياقُ يَحُثُّني أَنْ أَركُضا
سِبْطُ النَّبيِّ سَما وقُبَّتُهُ عَلَتْ
ويَظلُّ يَعلو ذِكرُهُ، لن يُخفَضا
أَهوَى زِيارَتَهُ وأَدعو خاشِعًا
والعَينُ تأْبَى عِنْدَهُ أَنْ تَغمُضا
الحُجَّةُ المَهديُّ طالَ غِيابُهُ
آنَ الأَوانُ بِسَيفِهِ أَنْ يَنهَضا
لِمَ لا يَثُورُ يُقِرُّ عَينًا لِلرِّضا؟
فالسِّجْنُ أَنْهَكَ جِسْمَهُ حَتَّى قَضَى
رَبَّاهُ طَيِّبْ خاطِرِي بِخُروجِهِ
إِنِّي لَأَخْشَى قَبْلَهُ أَنْ أُقبَضا
ضَمَّخْتُ شِعْرِي بالوَلاءِ لَعلَّني
أَحظَى غَدًا بِشَفاعةٍ لَنْ تُدحَضا
أُهْدِي الصَّلاةَ إلى النَّبيِّ وآلِهِ
ما قَبَّلَ الزُّوَّارُ أَعتابَ الرِّضا

نصيحة نفسية

من خيبة المعدل إلى بداية جديدة

إذا لم يكن معدلك كما حلمت، فتذكر أن ما حدث ليس نهاية الطريق، بل محطة من محطات حياتك. خذ وقتك لتتنفس بعمق وتستوعب النتيجة، فلا تجعل رقماً يختزل كل تعبك وسهرك وجهدك. الحياة قد تعيد رسم مسارك نحو طرق أفضل وأوسع مما توقعت، والنجاح لا يقتصر على مهنة أو شهادة بعينها، فلكل إنسان طريقه المميز. ابتعد عن مقارنة نفسك بالآخرين أو الوقوع في فخ جلد الذات، وبدلاً من ذلك استثمر التجربة لتنهض أقوى. ابحث عن الدعم في أسرتك ومن حولك، واسمح لنفسك بالشعور بالألم لكن لا تجعل الحزن يوقفك. اجعل هدفك التعلم والنمو، لا مجرد الوصول إلى معدل معين، وتذكر أن الفرص لا تنتهي ما دمت مستعدًا للسعي. ما تراه الآن خيبة قد يكون بداية لأجمل فصول حياتك.

■ تعريف بالمراكز والمؤسسات الدينية الشيعية

معهد بحوث المرأة والأسرة

يُعَدّ معهد بحوث المرأة والأسرة مؤسسة علمية-بحثية تابعة للحوزات العلمية، أُنشِئ بهدف بيان المعارف الإسلامية في مجال المرأة والأسرة وإبراز تميّزها عن النظم المنافسة. يقوم المعهد على نظرة شاملة للتعاليم الدينية الوصفية والقيمية والمعيارية، بما يتيح الدفاع العقلاني عن الأنظمة الحقوقية والأخلاقية والعقدية في الإسلام.

ونظراً للطبيعة البينية لدراسات الأسرة، فإنها تتطلب الاستفادة المتوازية من علوم العقيدة، الفقه، الأخلاق، علم الاجتماع، التربية، علم النفس والقانون. إن إهمال هذه الشمولية والتركيز على بُعد واحد يفاقم مشكلات السياسات والتشريعات. لذلك يؤكد المعهد على مقاربة شاملة وحديثة ذات رؤية إسلامية في تحليل الظواهر الاجتماعية وتنظيمها.

تتمثل مهام المعهد في: إعداد باحثين وخبراء متمكنين وواعين بمتطلبات العصر، إنشاء تيار بحثي متميز قائم على الأسس الإسلامية، توسيع البحوث النظرية والاستراتيجية، التأثير في الخطاب العلمي والاجتماعي، توجيه الدراسات عبر بنك معلومات وشبكات بحثية، إيجاد لغة مشتركة بين المؤسسات الدينية والعلمية، وربط الأسس النظرية بالتطبيق العملي، إضافة إلى الإسهام في السياسات والتشريعات الخاصة بالمرأة والأسرة.

بدأ المركز عمله عام ١٩٩٨م تحت اسم «مكتب دراسات وبحوث المرأة». وفي عام ٢٠١٢م تحول إلى «مركز بحوث المرأة والأسرة»، ثم رُقّي عام ٢٠٢٠م إلى «معهد بحوث المرأة والأسرة» بقرار من مجلس منح التراخيص والاعتمادات العلمية. ويُعتبر أول مؤسسة بحثية رسمية حوزوية متخصصة في قضايا المرأة والأسرة.